

التبيان في تفسير القرآن

(282) لانهم نزلوا ارضا يقال لها: ناصرة. وكان يتزلها عيسى فنسب اليها، فقليل عيسى الناصري، ثم نسب اصحابه اليه فقليل النصارى، وهذا قول ابن عباس، وقتادة، وابن جريج. وقيل: إنهم سموا بذلك، لقوله: " من انصاري إلى الله " (1) والصابئون جمع صائب: وهو من انتقل من دينه إلى دين آخر كالمرتد من اهل الاسلام. وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر يسمى صائباً قال ابوزيد: صبا فلان في دينه يصبا صبوا اذا كان صائباً وصباً تاب الصبي صبوا صبوا: اذا كان طلع، وقال الزجاج: صبأت النجوم: اذا ظهرت. وقال ابوزيد: صوت اليهم تصبأ صبأ وصبوء: إذا طلعت عليهم، وكان معنى الصائب التارك دينه الذي شرع له إلى دين غيره: كما قال: ان الصائب على القوم تارك لارضه ومنتقل إلى سواها. فالدين الذي فارقه هو تركهم التوحيد إلى عبادة لنجوم، أو تغطيتها. وقال نافع هو مأخوذ من قولهم: صبا صبوا اذا مال إلى الشئ، واحبه ولذلك لم يهمز قال الشاعر: صوت ايادي وانت كبير قال ابو علي الفارسي: هذا ليس بجيد، لانه قد يصبو الانسان إلى دين فلا يكون منه مدين به مع صبوه اليه فاذا كان هذا هكذا، وكان الصائبون منتقلين من دينهم الذي اخذ عليهم إلى سواه، وجب ان يكون مأخوذاً من صبأت الذي هو الانتقال. ويكون الصائبون على قلب الهمزة، وقلب الهمزة على هذا الحد، لا يجيزه سيبويه إلا في الشعر ويجيزه غيره فهو على قول من اجاز ذلك، وممن اجاز ذلك ابوزيد. وحكي عنه انه قال لسيبويه: سمعت قرئت واخطيت قال فكيف تقول في المضارع قلت: اقرأ فقال حسبك أو نحو هذا. قال ابو علي يريد سيبويه ان قرئت مع اقرأ لا ينبغي، لان قرئت اقرأ على الهمز وقرئت على القلب، فلا يجوز ان تغير بعض الامثله دون بعض، فدل على ان القائل لذلك غير فصيح، فانه غلط في لغته. وقال قتادة والبلخي: الصائبون قوم معروفون لهم مذهب ينفردون به، _____ (1) سورة؟؟؟ آية 14. (*)